ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

لا خوف على المقاومة من بعدك يا سيد المقاومة

حسن لافي

كيف يمكن لـ «إسرائيل» حسم الصراع وإعادة ترتيب المنطقة بحسب المصالح والمخطط الإسرائيلي وهي ما زالت غير قادرة على حسم جبهة غزة ولبنان، بل تنتظرها حرب استنزاف طويلة أثبتتها حرب غزة الأطول في تاريخ الصراع.

إقدام «إسرائيل» على اغتيال سماحة السيد حسن نصر اللّه الأمين العامّ لحزب اللّه، بكلّ ما يحمله السيد نصر اللّه من رمزية لدى محور المقاومة وجماهيريها وداعميها في كل بقاع الأرض، لهو تحدٍ كبير ليس لمحور المقاومة

وحسب بل لفكرة المقاومة ضد «إسرائيل» والمشروع الأميركي في المنطقة بذاتها، لذلك سرعان ما أطلقت «إسرائيل» اسم «ترتيبات جديدة» على عملية اغتيال السيد نصر اللّه، ظناً منها أن غياب السيد نصر اللّه وما سبقته من ضربات تلقّاها حزب اللّه فتحت الطريق مجدداً أمام مخطط الشرق الأوسط الجديد الذي أفشله حزب اللّه تحت قيادة السيد نصر اللّه، رحمه اللّه، في حرب تموز ٢٠٠٦، وبعدما ساهم حزب اللّه بإفشال المؤامرة الكونية على سوريا من أجل تقسيم وتفتيت المنطقة وزراعة التكفيريّين والحرب الذهبية بها، وكان أيضاً سماحة السيد حسن نصر اللّه، رحمه اللّه، العنوان الأبرز في تلك الانتصارات.

فهل حقاً اغتيال سماحة السيد حسن نصر اللّه أزال العقبة أمام «إسرائيل» وأميركا لترتيب الشرق الأوسط من جديد؟ وجعل «إسرائيل دولة» الاحتلال كياناً طبيعياً في جسد المنطقة؟

لا أحد ينكر أن سماحة السيد حسن نصر اللّه، رحمه اللّه، مثّل رمزية كبرى للمقاومة ضد المشروع الصهيوني الأميركي في المنطقة العربية والإسلامية، وأن استشهاده يعدّ ضربة قوية لجماهير المقاومة في كل مكان ولقواعد حزب اللّه بالذات، ولكن هناك بعض الحقائق التي يجب الإطلال عليها قبل الإجابة عن تساؤلنا الرئيسي، أهمها:

أولاً، المقاومة فكرة بلورت مشروعاً من أهم أسسه الاستمرارية، ولذلك رغم الفقد والحزن لقادة المقاومة إلا أن استمرارية المشروع ليست مرتبطة بالأشخاص مهما كانت مواقعهم التنظيمية، قد يتعثّر المشروع قليلاً لكن سرعان ما ينهض بسرعة من كبوته، وحزب اللّه أضحى نموذجاً جيداً للتدليل على ذلك. فبعدما اغتالت «إسرائيل» الأمين العام السيد عباس الموسوي عام ١٩٩٢، في محاولة منها لتدمير حزب اللّه، تلقّت «إسرائيل» كابوسها الأخطر عليها على مدار أكثر من ثلاثين عاماً السيد حسن نصر اللّه، رحمه اللّه.

ثانياً، حزب اللّه تنظيم يستند على قاعدة شعبية كبيرة، وهرميّة تنظيمية عريضة، ونخبة قيادية واسعة على مستويات العمل التنظيمي كافة، ولديه هيكل ونظام داخلي واضح ومؤسسات حركية مبنية على فكر المؤسسة وليس الفرد الواحد، وبذلك يمكن للحزب على مستوى الهيكل التنظيمي ملء أيّ فراغ يحدث بداخله، وخاصة أن حزب اللّه كتنظيم يقاتل «إسرائيل» منذ ما يقارب ٤٠ عاماً، وهو معتاد على تغطية الاستنزافات البشرية التي ترافق عمله الجهادي، قد يكون الأمر صعباً نفسياً على قواعد حزب فقدان رجل بحجم ورمزية سماحة السيد نصر اللّه، رحمه اللّه، لكن على المستوى العملياتي التنظيمي الأمور ستكون أكثر سلاسة.

تهديد لبنان بالاجتياح البري..ما له وما عليه

ليلى نقولا

الحرب البرّية، التي تهدد بها «إسرائيل» ستكون مكلفة وغير مضمونة النتائج، ويخشاها الإسرائيلي على الرغم من تهديده بها.

استراتيجية المعركة بين الحروب تهدف إلى إضعاف قدرات الحزب.

بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي على لبنان، يقوم وزير الخارجية الفرنسي، نويل بارو، بزيارةٍ للبنان، يُجري خلالها محادثات مع المسؤولين اللّبنانيّين، من أجل البحث في إمكان التوصل إلى حلٍّ سياسي يُنهي الحرب الدائرة حالياً.

في المقابل، ما انفكّ «الجيش» الإسرائيلي يهدد باجتياح برّي للبنان فيما يسميه «عملية برّية محدودة في عمق الأراضي اللبنانية»، في ظل اقتناع الجميع بأن هناك احتمالاً كبيراً لتوسّع الردود من لبنان ومحور المقاومة على اغتيال الأمين العام لحزب اللّه، السيد حسن نصراللّه، في الضاحية. ونقلت صحيفة «معاريف»، عن مصادر إسرائيلية مطلعة، قولها إن «قرار العملية البرية في لبنان لم يُتّخَذ بعدُ، لكن الجيش مستعد لذلك». وذكرت أن «العملية البرية في لبنان ستكون محدودة في حال المصادقة عليها".

منذ حرب تموز عام ٢٠٠٦، تستعد «إسرائيل» لحرب مع لبنان، وقامت

من أجل ذلك بمناورات كبرى عسكرية تحاكي حرباً ضدّ لبنان، في عدّة أماكن، منها في قبرص. وقامت بتعزيز الجبهة الداخلية، وبنت الملاجئ، وجهّزت المستشفيات بملاجئ، ونقلت حاويات الأمونيا من حيفا، وعززت دفاعاتها الجويّة.

وانطلاقاً من مبدأ الحروب، القائل بتعزيز قوتك ومحاولة إضعاف خصمك ومنعه من اكتساب القوة، قامت باعتماد استراتيجية «المعركة بين الحروب» منذ عام ٢٠١٣، أي بعد تدخّل حزب اللّه في سوريا - لاحقاً، اعتمدتها رسمياً في وثيقة الجيش الاستراتيجية الصادرة عام ٢٠١٥ - والتي تُصنف بأنها عمليات عسكرية تحت عتبة الحرب.

كانت استراتيجية المعركة بين الحروب تهدف إلى إضعاف قدرات الحزب، من خلال منع نقل أسلحة متطورة من طهران إلى لبنان، ومنعه من تأسيس بنية تحتية عسكرية راسخة في جنوبي سوريا، وإضعافه بصورة تؤدي إلى ارهاقه ومنعه من مراكمة القدرات تحضيراً للحرب المقبلة، عبر استهداف تلك الشحنات في سوريا، والتعاون مع الأميركيين على تجفيف منابع التمويل (سياسة العقوبات والتعقّب والضغوط القصوى).

في التقويم الموضوعي للمعركة بين الحروب، يتبين أنها لم تنجح في منع حزب اللّه من تعزيز ترسانته العسكرية، فزاد عدد الصواريخ عما كان عليه العدد في حرب تموز ٢٠٠٦، وامتلك القدرات التقنية وطوّر صواريخه وأقام الأنفاق، وامتلك الصواريخ الدقيقة، بالإضافة إلى قيام الحزب بتصنيع الطائرات المسيّرة محلياً... إلخ.

وبالعودة إلى الحرب البرّية، التي يهدد الإسرائيلي بشنّها على لبنان، يمكن أن نستنتج أن أهدافها يمكن أن تكون على النحو التالي:

١- إبعاد حزب اللّه عن الحدود مع شمالي فلسطين المحتلة، وصولاً إلى جنوبي الليطاني.

٢- جعل منطقة جنوبي الليطاني خالية من السلاح ومن الوجود العسكري للحزب.

الأعلى صوتاً شخير ذوي القربى !

عمر عبد القادر غندور

ليس هيناً على النازحين من الجنوب الى بيروت والإقليم والجبل والشمال، انتشارهم على مراكز الإيواء في المدارس والشقق، بعد ان هجروا قراهم وبلداتهم ووسائط عيشهم، بفعل الهجمات الجوية والقصف الصهيوني الذي لا يوفر حجراً ولا شجراً.

وأنا بحكم معرفتي بهؤلاء الجنوبيين الطيبين الموزعين على مراكز الإيواء وأفقرهم يملك منزلاً يحيطه دونم او دنمين من الأرض التي ولد فيها وأمضى عمره في رعايتها يعطيها من عمره وعرقه وتعطيه من خيراتها وثمارها، ويجد نفسه في زمن «الصمت الأكبر» نازحاً من بلده ينشد الأمان وبالكاد يجده!

وإذ تواصل «إسرائيل» عدوانيتها وبأحدث وسائل القتل والتكنولوجيا على مسمع ومرأى من العالم «المتحضّر» الذي تقوده الولايات المتحدة بـ«حرفية» منقطعة النظير، وتواصل سياساتها المتناقضة لفرض وقائع تسعى الى فرضها بالخداع والكذب، وهي تغضّ النظر عن جرائم «إسرائيل» في غزة والضفة الغربية ولبنان، وتدّعي أنها تريد وضع حدّ لهذه المذابح، بينما هي تغطي هذه الأنشطة لا بل تموّلها وتقترح وقف إطلاق النار لثلاثة أسابيع، وقال المندوب «الإسرائيلي» أبلغ جميع المجتمعين في نيويورك انّ العملية في لبنان لن تتوقف وانّ لدى «إسرائيل» اعتراضات كثيرة على الاقتراح الأميركي !

في الوقت الذي تقدّم فيه الولايات المتحدة مساعدة بحوالي ٩ مليارات دعماً للمجهود الحربي !

ووسط هذا الوضوح في مسار هذه الحرب التي تتعاظم تفجيراتها، ويتعاظم شخير هذا العالم العربي والإسلامي الذي يغط في سبات عميق وهو أقرب الناس والمعنيين بهذه المظلومية التي تُبكي الحجر! ولا يرقبون في اخوانهم وأبناء جلدتهم الّا ولا ذمة، وحسبهم قول اللّه تعالى « يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل اللّه اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما

ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا واللّه على كل شيء قدير (٣٩) التوبة».

العملية البريّة والقطب المخفيّة

– لم يعُد ممكناً لجيش الاحتلال وقيادته السياسية تفادي البدء بعملية عسكرية برية، في ظل إنجازات أمنية وعسكرية هائلة رفعت قيادة الاحتلال من سقف الآمال لدى الرأي العام المؤيد للاحتلال داخل الكيان وخارجه حول قدرة خارقة لجيش الاحتلال في تحقيق النصر من جهة، وتلاشي قدرة المقاومة على المواجهة من جهة مقابلة، في ظل عدم قدرة جيش الاحتلال على اعتبار ما تمّ كافياً لتحقيق الأهداف بينما لا تزال الصواريخ تتساقط في شمال فلسطين المحتلة، وتتسع دائرتها ويزداد عددها، بما يؤكد أن فك الارتباط بين جبهة لبنان وجبهة غزة من جهة وإعادة المهجّرين من جهة موازية، كهدفين للاحتلال ينتظر تحقيقهما خطوات إضافية.

– وقف صواريخ الشمال هو كلمة سر العمل العسكري والأمني لجيش الاحتلال، وتصعيد النوع ذاته من العمليات الجوية لا يبدو موثوقاً في بلوغ

هذا الهدف، لأن الخط البياني لها كان تصاعدياً وليس تنازلياً بالتناسب مع التصعيد العسكري والأمني لجيش الاحتلال، ليتردّد في إعلام الكيان وأوساط الرأي العام فيه نداء واحد، هيّا إلى العمل البرّي، والكل مأخوذ بنشوة الإنجاز والشعور بفائض القوة، ويصدّق ما يسمع عن إنجازات هائلة لا ينقصها إلا آخر الرتوشات التي تمثلها العملية البرية.

– القيادة السياسيّة في الكيان وقيادة الجيش تعلمان أن العمل البري قد يكون اللحظة التي يتمّ خلالها هدر كل ما تحقق من إنجازات ومعها صورة الإبهار العسكري والأمني، باستثمار التفوق الجويّ والتكنولوجيّ. وقد قال بعضهم ذلك ولو بصورة موارية، لكن الطريق المسدود أمام كيفية إيقاف صواريخ الشمال، والسقف المرتفع لآمال الرأي العام المؤيد للاحتلال داخل الكيان وخارجه يجبر القيادتين السياسية والعسكرية على المضي قدماً نحو عملية برية، يتمنى أن تبقى محدودة ومدروسة دون تورط في معركة برية مفتوحة يصعب الخروج منها، لكن بدون تحقيق إنجاز بري يفتح طريق إضعاف المقاومة وإخراجها بالقوة من بعض الجغرافيا يبقى الحديث عن وقف صواريخ الشمال مجرد كلام بلا خريطة طريق.

– الكيان عالق بين طريق مسدود يواجهه مع صواريخ الشمال وعملية برية يخشى أن تنتهي بفشل ذريع، والمقاومة تبدو جاهزة لتحويل أي عملية برية يفترض أنها باتت وشيكة أو أن تكون قيد التنفيذ، إلى نقطة تحوّل في مسار الحرب معاكسة للمسار الذي فرضه الاحتلال في الأيام التي مضت، والكيان قد بنى آمالاً على إنجازاته بحجم تغيير الشرق الأوسط، ويبدو نجاحه في العملية البرية الى حد النجاح بإلزام المقاومة بالانسحاب الى ما وراء الليطاني، شرطاً لبقاء هذه الآمال على قيد الحياة.

– ما فعلته المقاومة باستئخار ردها على اغتيال قائدها الشهيد بعدما أظهرت عبر إطلاق صواريخ بالستية منفردة نحو القدس وحيفا وتل أبيب، يعود الى عدم منح الكيان أيّ مسار بديل للعملية البرية، وإجباره على اختصار الوقت اللازم لإطلاقها، والضغط عليه بالإحراج الصاروخي على الشمال ليبدأ بالتوغل البري.

– العملية البرية تفتح الباب لتقدّم المقاومة ما عندها وما خبّأته لهذه المنازلة، لتعيد رسم صورة موازين القوى التي نجح الاحتلال في جعلها تبدو في لحظة اختلالاً استراتيجياً لصالحه.

– الأميركيّ الذي منح التغطية لهذه العملية بعد تلعثم يشبه ما فعله يوم الهجوم على رفح، قلق من فشل الكيان، ولذلك يحتفظ بالكلام عن الحل الدبلوماسي على قيد الحياة، ويرسل الفرنسي إلى بيروت للحديث عن وقف النار، وكل هذا الحراك ليس إلا بوليصة تأمين لاحتمال فشل الاحتلال في العملية البرية سوف يُسحب من التداول إذا نجح الاحتلال في تحقيق إنجاز يُبنى عليه برياً.

البناء

عباءته غمام القرى

عبير حمدان

سيد المقاومة لم يرحل، إنه يحمل سيف الحقّ ليذود عن أمة فيها من لا يعرف قيمة عظمائها إلا حين الغياب..

لم يرحل، إنه ينسج درب العودة إلى كل البيوت المتشحة بالسواد ويمسح عن جبين الأطفال خوفهم من صوت المقاتلات الحربية ويتلو الآيات على مشارف فلسطين التي لأجلها غفت عيونه، فكان ولما يزل سيّد المقاومة على طريق القدس وفلسطين...

لم يرحل، وعباءته غمام القرى والمناطق التي تزفّ شهداءها وترفع الركام إيذاناً بإعلاء راية الانتصار، وكيف لا تنتصر الإرادة الثابتة والموقنة بأن الأرض لأهلها، ولمن سقاها بطهر الدماء...

لم يرحل. إنه مقيم في عيون الشرفاء وفي نبض الجداول وفي موج السنابل وفي كل الأفياء، وفي خفق القلوب وفي شرايين الزيتون وفي صحف الدعاء...

سيّد المقاومة لا تغيّبه أطنان صواريخ الحقد، لأن الحق صلاة تقترن بالشهادة التي تشرّف الكون كله وبها ترتفع السماء.

سماحة السيد! كيف نخنق حريق المقل وضيق الأنفاس ووجع الروح؟ كيف نقارع اليتم وقد تكالبت علينا شياطين الأرض؟!

سيّدنا! عهدنا بك أنك لم تخلف وعداً، بل جعلت من المستحيل أمراً مفعولاً. ويكفينا فخراً أننا عشنا في زمنك، زمن الانتصارات ونثق بأن دماءك طوفان الحق الذي سيزيل المحتل...

سيّدنا! ستنتهي الحرب وسنعود إلى الضاحية حيث غبار نعليك مزار القيامة ومحراب النذور والحجّ الأول والأخير...